حقيقة وطبيعة عمل دار السكة الإسلامية خلال العصر الإسلامي

The truth and nature of the work of Dar Al-Sikka Al-Islamiyya during the Islamic era

دكتور/ مُحَمَّد اَلْحُسَيْنِي[1]
loop611jmm@gmail.com

ملخص البحث:

تعد الهيئة الإدارية والفنية لدور السكة والنقود الإسلامية من الدراسات المهمة التي يعتمد عليها في توضيح الحقائق التاريخية وبخاصة فيما يتعلق بالأسماء والكنى، كما أنها تلقي الضوء على الأحداث السياسية وتحدد مدى تبعية الولاة والحكام في الأقاليم المختلفة إلى الخلافة المركزية للدولة الإسلامية أو انفصالهم واستقلالهم عنها وتعد أيضا وثائق اقتصادية مهمة تفيد في دراسة النواحي الاقتصادية المتعلقة بالمعادن وأنواعها وقيمتها وكمياتها وطرق وأساليب التنقيب عنها واستخراجها ونحو ذلك، ومن هذا المنطق جاءت هذه الدراسة لتتناول هذا الموضوع تحت عنوان" حقيقة وطبيعة عمل دار السكة الإسلامية خلال العصر الإسلامي". والمنهج المتبع والمنهج التحليلي، والمنهج الوصفي لطبيعة وعمل دار السك والقائمين عليها. وجاءت محاور هذه الدراسة في اطار: مقدمة تاريخية عن نشأة دار السك، أولا الجهاز الإداري في دار السك، ثانياً: المشرفين على دار السك الاسلامية، ثالثا الجهاز الفني والعاملين بدور السك. وأخيراً ضمنت خاتمة الدراسة: النتائج التي توصل إليها الباحث، واختتم البحث بثبت المصادر والمراجع.

الكليمات الدالة: دار –سك –قالب – نقود – نقاش.

---

[1] - دكتوراه فى الآثار الاسلاميه– تخصص مسكوكات

Research Summary-:

The administrative and technical body for the role of Islamic mints and coins is one of the important studies that is relied upon to clarify historical facts, especially with regard to names and nicknames. It also sheds light on political events and determines the extent to which governors and rulers in different regions are subordinate to the central caliphate of the Islamic State or their separation and independence from it. It is also considered Important economic documents that are useful in studying the economic aspects related to minerals, their types, value, quantities, methods and methods of prospecting and extracting them, and so on. From this logic, this study came to address this topic under the title "The truth and nature of the work of Dar Al-Sikka Al-Islamiyya during the Islamic era." The approach followed is the analytical approach and the descriptive approach to the nature and work of the mint and those in charge of it. The axes of this study came within the framework of: a historical introduction to the establishment of the mint, first: the administrative apparatus at the mint, second: the supervisors of the Islamic mint, third: the technical staff and employees of the mint. Finally, the conclusion of the study included the results reached by the researcher, and the research concluded by listing sources and references.

Keywords: mint - die - money - engraving.

تمهيد :-

➢ نشأة دار السك

عُرفت الأماكن التي تُسك فيها النقود العربية في حواضر العالم الإسلامي باسم دار السكة[1] أو دار الضَّرْب.

لا يوجد حقل في التاريخ خدمته نقوده ومسكوكاته بالقدر الذي خدمت النقود والمسكوكات الإسلامية حقلا التاريخ الإسلامي، بكل صدق وأمانة، لوجود نقوش المأثورات مسجلا بها للوجهين[2]

الدولة الإسلامية ممثلة في شخص الخليفة أنشأت محلا لضرب النقود يسمى بدار الضرب، ورتبوا له من الفعلة والعمال والموظفين ما يلزم للقيام بالضرب، وجعلوا لهم

---

[1] السكة حملت عدة معان مختلفة، منها ما ذكره ابن منظور في لسان العرب بقوله: السكة حديدة قد كتب عليها، تضرب على الدراهم وهي منقوشة. وقال الماوردي: هي الحديدة التي تطبع عليها الدراهم، لذلك سميت الدراهم المضروبة (أي المنقوش عليها) سكة. والسكة عند أبن خلدون هي: الختم على الدنانير، والدراهم المتعامل بها بين الناس، بطابع حديد، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة، بعد أن يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى ، وفي معان أخرى يقصد بالسكة العملة المتداولة بين الناس من دنانير ودراهم وفلوس، أو هي النقوش التي تزين هذه العملة من صور، أو كتابات، أو هي الحديدة أو القالب المتخذ لإحداث هذه النقوش عليها، وأيضًا تطلق على وظيفة القائم بسك النقود، والمكان الذي تضرب فيه، كما يطلق لفظ المسكوكات على جميع النقود التي تعاملت بها شعوب الدولة العربية الإسلامية. انظر: ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري الأنصاري (ت711هـ) :. لسان العرب ، دار صادر ، بيروت – 1956م ، ج3، 2051، مادة (سكك)؛ أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)،ص 197؛بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر العربي، بيروت، 1997،ص 183؛ أحمد عبد الرازق أحمد، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990،ص 56.

[2] https://coins4arab.com/vb/threads

أجورا، وتقطع من قيمة المضروبات[1] – أي المسكوكات – وكانت السكك تعمل في عاصمة الخلافة (دمشق)، وهذا يعني أن أول دار لسك النقود الذهبية كانت في دمشق عاصمة الدولة الأموية [2].

وهي على هيئة منشأة صناعية تتبع السلطان أو الحاكم وتقوم بإصدار عملات نقدية ذهبية أو فضية أو نحاسية أو برونزية.، وكانت دار السكة إبان الفتح الإسلامي يغلب عليها الطابع البيزنطي والفارسي ، إلى أن قام الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان عام 74هـ/694م بتعريب السكة وإنشاء دور إسلامية جديدة لضرب العملة في عدد من حواضر العالم الإسلامي، منها الشام والعراق ومصر وبلاد فارس ،في عهد عبد الملك بن مروان تم إنشاء دار للسك تابعة للخليفة، وهي المصدر الوحيد للنقود، ولضمان عدم الإصدار من جهة أخرى فقد تشدد عبد الملك بن مروان وخلفاؤه من بعده وولاتهم في تعقب أي محاولة لغش النقود وتزييفها، ومعاقبة من يثبت عليه ذلك، فقد روي أنه أخذ رجلا يضرب على غير سكة المسلمين فأراد قطع يده، ثم ترك ذلك وعاقبه، فاستحسن ذلك شيوخ المدينة [3]، ويقول الإمام أحمد في هذا الشأن [4]: "لا يصلح ضرب الدراهم إلا في دار الضرب بإذن السلطان لأن الناس إذا رخص لهم في ذلك ركبوا العظائم"، ويقول ابن خلدون: " والسلطان مكلف بإصلاح السكة والاحتياط عليها والاشتداد على

---

[1] ناصر النقشبندي : الدينار الإسلامي، مطبعة الرابطة، بغداد، 1953م،ص ١٦ .

[2] سركيس: النقود العربية القديمة، مجلة المقتطف، مج49، ج1، 1916، ص58. النقشبندي: الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني، بغداد، 1969. ص24، 48–49؛ علي، الدور الإعلامي للنقود في العصر الأموي، 1998م، ص 91

[3] حمدي شاهين:الدولة الأموية المفترى عليها. القاهرة: دار القاهرة للكتاب، 2001، ص 441.

[4] يحيى محمد حسين شاور التميمي : نحو مصرف مركزي إسلامي. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1987، ص 236.

مفسديها"، ويرى البعض أن في تجويد النقود وتخليصها من الغش قوة للنقد وعظمة للسلطان والدولة[1].

وقد تمتعت مدينة واسط العراقية بحق ضرب النقود الفضية من عهد ولاية الحجاج حتى نهاية الربع الأول من القرن الثاني الهجري، وكانت نقودها من أجود النقود وأنقاها، وخاصة ما عُرف منها بالهبيرية[2] ، والخالدية[3]، واليوسفية[4] ، وكانت آخر دار لضرب النقود في الدولة الأموية في جزيرة ابن عمر، وفي مدينة حران، وهما في أقصى جنوب تركيا الآن [5] .

وخلال العصر الأموي تمتعت مصر بحق ضرب النقود الذهبية بجانب حاضرة الخلافة دمشق[6] ، وإذا ما انتقلنا إلى الشمال الأفريقي خلال مرحلة تعريب النقود فإننا نجد أن دار الخلافة قد منحت الولاة حق إصدار النقود على الطرز الإقليمية حتى تم التعريب

---

(1) توفيق يونس المصري : الإسلام والنقود. جدة: المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، 1981، ص 18.

(2) النقود الهبيرية : نسبة إلى عمر بن هبيرة بن سعد الفزاري، أمير من الدهاة الشجعان، تولى إمارة العراق من قبل الخليفة يزيد بن عبد الملك ، وقد عزل في سنة١٠٥ هـ / ٧٢٣م ، انظر : الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ). تاريخ الرسل والملوك»، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م،ج7،ص ١٢٠ .

(3) النقود الخالدية : نسبة إلى خالد بن عبد الله القسري أحد خطباء العرب وأجوادهم ، تولى إمارة العراق من قبل هشام بن عبد الملك ، ثم عزل عنها سنة ١٢٠ هـ / ٧٣٨م . انظر : الطبري ، تاريخ ،ج7،ص ٣٤٠ .

(4) النقود اليوسفية : نسبة إلى يوسف بن عمر، يعد من أفضل ولاة العصر الأموي، تولى إمارة العراق من قبل هشام بن عبد الملك ، ثم عزل في سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤م .انظر : الطبري ، تاريخ ،ج7،ص ٤٨٠

(5) المقريزي : النقود : نشره الكرملي ضمن كتابه النقود العربية وعلم النميات، بيروت ، ١٩٣٩م ،ص ٤٥ .

(6) عبد الرحمن فهمي محمد : النقود العربية، ماضيها وحاضرها، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٤م، ص ٤٥ ، وكانت دار الضرب في مصر في مدينة الفسطاط التي اختطها الصحابي الجليل عمرو بن العاص – رضي الله عنه . سنة٢١ هـ / ٦٤١م .

النهائي للنقود، وصدر أول دينار إسلامي خال من التأثيرات الأجنبية ضرب أفريقية في عام ١٠٢هـ / ٧٢١م[1] ، أما الدراهم فقد تم تعريبها في عام ١٠٤ هـ / ٧٢٣م، والفلوس في عام ١٠٨ هـ / ٧٢٧م ، وقد عربت هذه النقود في دار أنشئت لهذا الغرض في مدينة قرطبة الأندلسية [2] ولقد اتبع الأمويون النظام المركزي الصارم في ضرب النقود، ومن هنا جاءت نقودهم صافية نقية من التزييف .

➢ **صناعة قوالب المسكوكات بدور السك**

كانت طريقة السك بدائية سهلة الصنع والإنتاج لكنها تحتاج الى مهارة وخبرة في الضرب وفي خلط المعادن لتفادي التشقق والتصدع عند الاستعمال وقد وصل فن الضرب والسك الى أكمل درجة من الصناعة . وتعني قوالب السك التي تختم على العملة المتداولة ويقصد بها تلك النقوش التي تزين بها النقود على اختلافها[3]، وكان سك النقود من امتيازات الخليفة او من ينوب عنه، وكانت دور الضرب حكراً للدولة، اما السك فكان يتم تحت إشراف مهرة متمكنين فهناك الماهر الذي ينقش القالب ، وهناك السباك الذي يخلط المعادن فضلاً عن الوزان والضارب الذي ينتج السكة في المستوى النهائي المطلوب[4]. واعتمدت صناعة قوالب المسكوكات العربية الإسلامية

---

(1) عبد الرحمن فهمي ، فجر السكة العربية ، القاهرة ، 1965م،ج1،ص ٨٠، ٨١ .
J. Walker: Catalogue of Mohammadan Coins. P. 99.

(2) المقريزي ، شذور العقود في ذكر النقود ، (النجف ، 1967م)، ص18 .

(3) المقريزي ، شذور العقود في ذكر النقود ، ص18 .

(4) محمد باقر الحسيني النقود العربية الاسلامية , دار الحرية للطباعة بغداد , 1985م، ص98.

الثلاث (الدينار الذهبي او الدرهم الفضي او الفلس النحاسي) ، حيث كان إعداد قوالب الصب وهي على نوعين[1] :

القوالب المحفورة : وهي عبارة عن قطعة معدنية تحمل النصوص والنقوش الزخرفية بصورة مقلوبة ، ويكرر هذا القالب من جزأين : قالب للوجه واخر للظهر . ومعدن القالب من الرصاص .

القوالب المصبوبة : وهي قوالب حديدية او برونزية تكتب بصورة مقلوبة وعميقة وجاهزة لسك عشرات الآلاف من المسكوكات لكنها لا تخلو من العيوب وحدوث بعض التشوهات على سطح القالب بسبب وجود بعض الفقاعات الهوائية الناشئة عن صب المعادن في قوالب الطين وقد تنطمس بعض الحروف ولم تظهر سنة الطبع بشكل واضح.

- **المعادن التي تدخل في السك بدار السك:**

استخدمت ثلاث انواع من المعادن في سك المسكوكة العربية الإسلامية:

الذهب لسك الدنانير (شكل رقم 1):

وكان يحصل عليه اما من المناجم التي في غرب العالم الإسلامي وأقاليم إفريقيا[2] . او من الأقاليم الشرقية او من الحلي وغيرها من الدنانير القديمة المنقوش عليها الصليب المقدس وصور المسيح قبل الفتح الإسلامي وان العرب اخذوا النقود الذهبية المنقوش عليها الصليب المقدس وصور المسيح وأزالوها واحلوا محلها اسم

---

[1] ناهض عبدالرازق ، ا لمسكوكات , مطابع دار السياسة , (الكويت , د ت) ، ص68.

[2] ومن اكبر مناجم الذهب في مصر العلاقي قرب اسوان . ينظر: ادم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري , نقله الى العربية محمد عبد الهادي ابو ريدة , دار الكتاب العربي بيروت , ط2 1387هـ /1969م، ج2، ص320.

الخليفة على السكة الذهبية[1] حيث كان أساس النظام النقدي في الدولة (الذهب) الذي يساعده على استقرار البناء الاقتصادي في الدولة الاسلامية ويؤكد الجاحظ على اهمية هذا المعدن قائلا[2] : "يستحب من الذهب سبيكة وغير سبيكة وصار الذهب ثميناً لقلة تغيره وازدياد نضارته اذا عتق ولان الأشياء تنقص عند اللمس او الدفن ما خلا الذهب" وهنالك مدن اشتهرت بوجود الذهب فيها منها ما ذكره ابن حوقل[3]"ببلخ[4] اجود الذهب واحمره واصفاه " . كما يتوفى في مدينة نيسابور [5] اضافة الى معدن الفضة والحديد المتوفر في احد جبالها[6] ومعدن الذهب لا يكون الا في البراري[7].

الفضة لسك الدرهم

ذكر البلاذري[1] انه :" كانت الدراهم من ضرب الأعاجم مختلفة كباراً وصغارا". وذلك لاقتصاد الفرس للذهب نتيجة الحروب ضد البيزنطيين . وكان العرب يتبايعون بالدراهم

---

[1] عبد الرحمن فهمي ، فجر السكة العربية ، ص58.

[2] الجاحظ , ابو عثمان عمر بن بحر (ت 255 هـ /868 م): كتاب التبصر بالتجارة , تحقيق حسن حسني عبد الوهاب , دار الكتاب الجديد بيروت 1966 م، ص14.

[3] ابو القاسم محمد بن علي (ت 367هـ) ، صورة الارض مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، (بيروت ، لا.ت) ص263.

[4] بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت (ت626هـ)، معجم البلدان، دار صادر (بيروت ،1986) ،ج1 ، ص479.

[5] نيسابور: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة فتحت ايام الخليفة عمر بن الخطاب. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص331.

[6] شيخ الربوة ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي طالب (ت617هـ) ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، 1998م) ص69.

[7] قحطان عبد الستار الحديثي: عملة خراسان الاسلامية ، مجلة كلية الآداب /جامعة بغداد ، العدد 40 لسنة 1995، ص86.

الفضية فيطلق عليها (الورق)[2] وتجلب من اليمــن وتسمى الدراهم الحميريـة[3] وهنالك الطبرية[4] والبغلية[5] وكانت مختلفة الأوزان وتم توحيدها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب[6] لضرورة جباية الزكاة بدراهم ذات قيمة واحدة[7]،وقد أكد المقدسي على توحيد الأوزان واستقرارها قائلاً[8] :"هذه الدراهم مضروبة على ثلاثة أوزان فلما ضربت الدراهم الاسلامية على الوسط في هذه الأوزان الثلاثة قيل في عشرتها وزن سبعة مثاقيل لأنها كذلك" . ويحاكيه ابن خلدون[9] قائلاً: " ان الدرهم الشرعي هو الذي تزن العشرة منه سبعة مثاقيل من الذهب" . ولم تكن الدراهم معمولة من الفضة كلياً بل تخلط بمعادن اخرى وبنسب قليلة لتزيد من تماسك الدرهم. فكان ((يضاف لمعدن الفضة كمية من معدن الرصاص ليزيد صلابة الدرهم))[10]، كما ان معدن الفضة لا يتكون الا في الأرض الندية والتراب اللين[11] .

---

[1] البلاذري , ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ / 892 م): فتوح البلدان , تعليق رضوان محمد رضوان , دار الكتب العلمية بيروت 1398 هـ / 1978م ، ج1، ص451.

[2] عبد الرحمن فهمي : النقود العربية، ص30.

[3] المقريزي ، شذور العقود ، ص4.

[4] حمدان عبد المجيد الكبيسي ، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي، مطبعة التعليم العالي ،بغداد، 1988م ، ص145.

[5] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص452.

[6] المقريزي ، شذور العقود، ص531.

[7] الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص149.

[8] المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت380هـ) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،1987م، ص240

[9] بن خلدون :المقدمة ، ص261.

[10] ناهض عبد الرزاق ، المسكوكات ، ص68.

[11] شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص70.

النحاس لسك الفلوس :-

ذكرّ المقريزي[1]: ((الفلوس واطلق عليها أسم المحقرات إذا ما ذكرها إزاء الذهب والفضة أي الدنانير والدراهم ولا يعدها نقداً لخستها وضعف قيمتها)), وإن مذاهب وآراء البشر اختلفت حولها في أغلب الأقاليم مع شدة بأسهم وعزة ملكهم . كما ان الفلوس النحاسية كانت لها اهمية الى درجة ان الدرهم الذي عدّ نقداً فضياً منذ فجر الاسلام حلت محله النقود النحاسية واطلق عليها لفظ درهم[2] وقد ضرب ركن الدولة البويهي في اواسط القرن الرابع الهجري ديناراً جديداً صنع من الذهب والنحاس بنسبة 1:2 وكان هذا الدينار يقبل بثلث قيمة الدينار[3]، وهنالك عملة محلية مصنوعة من النحاس في مدينة البحرين يطلق عليها اسم (الطويلة)[4] وهي من العملات ترتبط بالدعاية السياسية للحركة القرمطية التابعة لحاكم الحسا[5].

[1] المقريزي: إغاثة الامة , ص 25 .

[2] المقريزي: اغاثة الامة ، ص76 .

[3] آدم متز ، الحضارة الاسلامية ، ج2 ، ص218.

[4] الطويلة : عملة مستطيلة الشكل مسطحة مصنوعة من النحاس احدى نهاياتها مخرمة وسكت هذه العملة سنة 312هـ ، ينظر : الكسندر دامواف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة هاشم صالح ،ط1 ، مطبعة جامعة البصرة ، 1982 ،ج1 ، ص68.

[5] عبد اللطيف كانو ، دراسة المسكوكات الاسلامية ، مجلة الوثيقة ، عدد3 لسنة 1983م ، ص67.

<u>وللنحاس أنواع ثلاث :-</u>

رومي أحمر الى البياض , وقبرسي أحمر يابس وسوسي شديد الحمرة . وكان يأتي في عدد من الاقاليم الإسلامية منها حيث يُجلَب النحاس الاصفر من أصفهان : ((وفيها معدن الصفر وعليه السلطان خراج عشرة آلاف درهم))[1].

وعِند سبك النحاس كان يضاف الى خاماته نسبة من مادة القصدير وسكها : ((أن يكتب على أحد الوجهين اسم السلطان ولقبهِ ونسبهِ , وعلى الآخر اسم بلد ضربه وتاريخ السنة التي ضرب منها))[2]، ومعظم الفلوس في مختلف عصورها تكون سميكة وذات ارضية مشققة[3].

- **طريقة صناعة النقود بدور السك الإسلامية**

يندر حصول العلماء على الأدوات المستخدمة في صناعة السكة، إلى جانب عدم وصول صور أو لوحات منحوتة خلفها الفنانون المسلمون تعبر عن عملية صناعة السكة ؛ على عكس فنائي أوربا الذين تركوا وراءهم بعض الصور واللوحات التي توضح تلك الصناعة .

لذا كان من الضروري عمل تصور لتلك الصناعة في ضوء ما تذخر به المصادر التاريخية من معلومات عنها، بالإضافة إلى دراسة قطع المسكوكات ذاتها التي تبوح – أحيانا – للباحثين ببعض أسرار صناعة قوالب السك، فضلا عن عملية ضرب

---

[1] ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر(ت 310هـ) , الأعلاق النفسية , (بريل ،1891هـ) ، اعادت طبعهُ بالاوفسيت مكتبة المثنى بغداد , ص156 .

[2] شيخ الربوه ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، ص73 .

[3] الحسيني ، النقود العربية ، ص103 .

الأقراص المعدنية كي تصبح نقوداً، وذلك بفضل ما تبديه تلك المسكوكات من أخطاء أو عيوب أو هفوات طرأت عليها أثناء إجراء عملية الضرب بدار السك[1] .

وتتلخص صناعة السكة في نقطتين مهمتين هما:-

- إعداد أو تجهيز قوالب السك الضرب التي تضرب بها السكة - إعداد خامة السكة، أى السبيكة التي تحضر منها القطع المعدنية المراد ختمها "سكها" بقوالب السك[2].

1- إعداد أو تجهيز قوالب السك

إن الطريقة التي تتم بها سك النقود قديماً وحديثاً واحدة، حيث تبنى على مبدأ أساسي مؤداه تجهيز القوالب[3] التي تحمل فوقها نقوشاً لطراز معين من نصوص كتابية أو صور أو رسوم زخرفية بصورة مقلوبة وغائرة عميقة ، وعند الضرب بها على القطع الأقراص المعدنية المعدة لكي تصير نقودا بواسطة مطرقة ثقيلة ، تخرج تلك النقوش ظاهرة مستقيمة وبارزة في وضعها الصحيح "[4] بعد طبع القالبين على وجهى القرص المعدني " ، فتولد مسكوكة بشخصية مميزة لها

---

[1] عبد الرحمن فهمي: فجر السكة، ص ٢٠٨ ؛ نايف جورج القسوس: نميات نحاسية أموية جديدة ، مجموعة نايف القسوس الخاصة المحفوظة بالبنك الأهلي الأردني للنميات، منشورات البنك الأهلي الأردني، عمان٢٠٠٤ م، ص ١٥٦ - ١٥٨

[2] عبد الرحمن فهمي: فجر السكة، ص ٢٠٨ ؛ نايف جورج القسوس: نميات نحاسية أموية جديدة ، ص ص ٧٠ -٧٢

[3] نايف جورج القوس : أخطاء في المسكوكات قديماً وحديثاً ، مجلة اليرموك ، السنة الأولى ، ع ١ ، يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩م ، ص ٧٠

[4] ابن بعرة: كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، تحقيق : عبد الرحمن فهمى ، القاهرة ١٩٦٦م، ص ١٢ ؛ ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، ص ص ١٨٣-١٨٢ .

والسكة: هي الحديدية التي يطبع عليها الدرهم ولذلك سميت الدراهم المضروبة السكة[1]، وقال عنها أبن خلدون[2] ((وهي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صورٌ أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة ...ولفظ السكة كان أسماً للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك)) ، وأشار أبن الأزرق[3] إليها فقال : ((وهو النقوش الماثلة على الدينار والدرهم , ثم على القيام على ذلك , والنظر في شروطه ومكملاته , وهي الوظيفة فصارَ علماً عليها في عرف الدولة))، وكان الخلفاء يشرفون بأنفسهم على سك النقود وكانوا يخولون من يرضونه كتابهم وولاتهم وذويهم . فكان الخليفة هارون الرشيد أول خليفة تنازل عن الأشراف على دار السك الى جعفر البرمكي[4]، ويتضح أن منصب المشرف على دار السك كان منصباً رفيعاً ومميزاً وتعتمد عملية سك النقود على عاملين اساسين هما :

<u>الآلة التي يسك بها والتي تسمى بالسكة</u> : وهي عبارة عن قوالب السك التي تضرب بها النقود)[5]، وتكون هذه القوالب على شكلين أما أن تكون قوالب محفورة حفراً مباشراً فيختم بها , أو تكون على شكل قوالب صب أي يصب بها المسكوك المعدني المطلوب مثل الدينار او الفلس .

[1] الماوردي ،الاحكام السلطانية والولايات الدينية, ص243 .

[2] ابن خلدون, مقدمة ابن خلدون , ص261 .

[3] ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد الغرناطي (ت 896 ه) , بدائع السلك وطبائع الملك , تحقيق علي ساهي النشار , دار الحرية للطباعة , بغداد , 1797ه , ج1 , صفحة 264 .

[4] ناهض عبد الرزاق ، المسكوكات, ص34 .

[5] الحسيني , النقود العربية ، ص98.

<u>والثانية تخص خامة النقود</u> أي السبيكة التي تختم بها قوالب السك وان اعدادها يمر بمواحل صهر متكررة ، فعند سك الفلوس تحتاج الى خامات النحاس ثم ((يسبك النحاس الأحمر حتى يصير كالماء فيضرب قضباناً ثم يقطع صغاراً ثم ترصع وتسك بالسكة وسكتها ان يكتب على احد الوجهين اسم السلطان ولقبه ونسبه وعلى الوجه الآخر اسم بلد ضربه وتاريخ السنة التي ضُرب بها)) [1] ، وكانوا عند سك الفلوس النحاسية يضاف الى النحاس نسبة من معدن القصدير يزيد من صلابة الفلس[2] ، وكان المحتسب يمنع السباكين من خلط الخبث الفضة الى النحاس: ((ويتقدم الى سباكي الفضة ويحلفون انهم لا يبيعون الخبث الذي يخرج لهم من الفضة لسباكي النحاس ، لأنهم اذا خلطوه بالنحاس عند سبكه صار النحاس مثل الزجاج فينكسر اذا سقط من يد احد)) [3] .

وكانت السلطة تعهد بوظيفة الحسبة الى اناس اقوياء من سراة القوم[4]، وكان المحتسب يقيد السباك ومنها ان يسبك الا بحضرة صاحبه لتحقيق الغرض الشرعي: ((واذا اراد صياغة شيء من الحلي فلا يسبكه في الكور الا بحضرة صاحبه بعد تحقيق وزنه فاذا فرغ من سبكه ، اعاد الوزن)) [5] ، وينبغي على المحتسب ان يعرف عريفاً ثقة على النحاسين والسباكين ويأمرهم ان يبينوا للمشتري غش النحاس فأنها كثيرة . ((والسباكون

---

[1] الحسيني , النقود العربية ، ص102 .

[2] ناهض عبد الرزاق ، المسكوكات ، ص67 .

[3] ابن بسام ، (عاش في القرن الثامن الهجري) محمد بن احمد ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، مطبعة المعارف ،بغداد، 1968م، ص106 .

[4] حمدان عبد المجيد الكبيسي ، اسواق بغداد حتى نهاية العصر البويهي ، دار الحرية للطباعة بغداد ،1399ه، ص313.

[5] الشيزري ، عبد الرحمن بن نصير (ت598ه) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العريني، دار الثقافة ، بيروت ، 1969م، ص77 .

قد يجعلون فيما يسبكونه من النحاس خبث الفضة والرصاص فينكسر ما يعمل منه بسرعة ... ويمزجون النحاس المضروب في المصبوب فيمنعون من ذلك فأنه غش))[1]، يذكر السيوطي[2]، أنه لَماّ كانت سنة 271هـ/884 م إن ((ولي هارون بن إبراهيم الهاشمي الحسبة فأمر أهل بغداد أن يتعاملوا بالفلوس فتعاملوا بها على كره ثم تركوها)).

وكان معظم هذه الفلوس تكون ((سميكة وذات ارضية مشققة وخاصة عند محيطها الخارجي وربما يرجع الى عدم الضرب بالقالب على إضافة السكة النحاسية فور تسخينها , فضلاً عن أن السبيكة نفسها لم تكن نقية تماماً مما جعل تماسك جزيئات المعدن النحاسي غير كافية))[3], وقد لازم الغش والتزييف للنقود المضروبة حتى لم تخلوا الفلوس النحاسية من ذلك: ((وقد كان الفرس عند فساد امورهم فسدت نقودهم فجاء الاسلام ونقودهم من العين والورق غير خالصة الا إنها كانت تقوم في المعاملات مقام الخالصة وكان غشها عفواً لعدم تأثيرهُ بينهم الى أن ضربت الدراهم الاسلامية فتميزَ المغشوش من الخالص))[4]، فيذكر ابو يعلي: ((لا يصلح ضرب الدرهم الا في دار الضرب بأذن السلطان لأن الناس ان رخص لهم ركبوا العظام))[5]. ومما يذكر أن السلطان صلاح الدين الايوبي ((ضرب سنة 583 هـ الدينار الذهبي والدراهم الناصرية وجعل نصفها فضة والنصف الآخر نحاس))[6].

---

(1) ابن بسام ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص143.

(2) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن , (ت911هـ) , تاريخ الخلفاء , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , مطبعة السعادة , مصر , 1371هـ , ص366 .

(3) الحسيني ، النقود العربية ، ص103.

(4) الماوردي , الأحكام السلطانية , ص241 .

(5) الماوردي , الأحكام السلطانية , ص65.

(6) الكبيسي , النشاط المصرفي في الدولة العربية الإسلامية , بيت الحكمة , بغداد , 2000 , ص83 .

المبحث الأول: الجهاز الإداري في دار السك



لقد كانت مهمة الجهاز الإداري هي مهمة رتبة تنحصر في الإشراف على دار السكة (من خلال ديوان دار الضرب) وقد تعدد الإشراف على دار السكة فكان على النحو التالي :

أ- الخلفاء :

لقد باشر خلفاء الدولة الإسلامية منذ تعريب النقود في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الإشراف على دار السكة، وخاصة خلال الفترة من (٧٧هـ – إلى ٢٤٧ هـ / ٦٩٦م – ٨٦١م)، فقد ذكرت المصادر أن إشراف الخلفاء استمر حتى عهد هارون الرشيد (١٧٠ هـ – ١٩٣ هـ / ٧٨٦ م – ٨٠٨)، حيث تنازل عن الإشراف لوزيره جعفر بن يحيى البرمكي [1]، ثم صرفه بشخص السندي بن شاهك. وهذه التنازلات التي قدمها الخلفاء لم تحل دون تفقدهم ونظرهم في أمور السكة[2] ، وخاصة عندما تكتشف

---

[1] المقريزي : النقود ،ص ٤٨ المازندراني : العقد المنير،ج1 ،ص 65 .وجعفر بن يحيى البرمكي : ينتسب إلى أسرة فارسية : خدمت الخليفة هارون الرشيد خدمة جليلة، إلا أنها أساءت استعمال الثقة التي حصلت عليها من البيت العباسي فتلاعبت بأمور الدولة، فأقدم الخليفة هارون الرشيد على نكبتهم، وتم قتل يحيى هذا في عام ١٨٧ هـ ، انظر : الطبري : تاريخ،ج8،ص ٢٢٠ .

[2] الصولي : أبو بكر، محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ). أخبار الراضي والمتقي»، نشر مدرسة اللغات الشرقية بلندن، نشره هيوات دن، ١٩٣٥م، وطبع للمرة الثانية بدار المسيرة، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م ،ص ١٣٦، الصابي : أبو إسحاق، إبراهيم بن هلال (ت ٣٨٤هـ) . رسائل الصابي ، نشر شكيب أرسلان، لبنان ،

حالات عش في النقود ، وتحدث حالات التذمر الشديد بين الناس فحينئذ يضطر الخلفاء إلى مباشرة دار السكة بأنفسهم، وكان لهم تعليمات يصدرونها إلى من يعهدون إليه بالإشراف على **أعمال دار السكة تذكر منها :**

- التشديد في النظر في جودة النقود .
- أن تضرب العملة وفقا للعيار المتفق عليه، والصادر من دار الخلافة .
- إثبات اسم الخليفة على السكة .
- التحذير من تلاعب التجار بسبائك الذهب والفضة.
- التشديد في مراقبة دار السكة وحراستها [1].

١٨٩٨م ، ج1،،ص ١٤٣ ؛ خوله شاكر الدجيلي بيت المال : نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري، مطبعة وزارة الأوقاف ، بغداد، نشر: جامعة بغداد ، ص ١٧٣ .

[1] الصابي : رسائل الصابي ،ج1،ص 96- ١١٥ ؛ القلقشندي : أحمد بن علي (ت (٨٣١ ه). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح وتعليق : محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ه / ١٩٨٧م،ج١٠ ،ص ١٥ – ٣١؛ ناجي محفوظ : من قوانين دور الضرب المسكوكات العددان١١/١٠ ، السنة ١٩٧٩ م / ١٩٨٠م ،ص ١٨٤ .

ب- الولاة :



تمتع الولاة بحق الإشراف على دور الضرب منذ عهد الخليفة الأموي عبد الملك ابن مروان، وأول من سال هذا الحق هو الحجاج بن يوسف الثقفي عندما كان واليا على العراق (٧٣هـ - ٩٣ هـ / ٦٩٢م - ٧١١م)، فعندما ضرب عبد الملك الدينار العربي الصرف في عام ٧٧ هـ / ٦٩٦م عمل على بعث السكنة إلى الحجاج، والحجاج بدوره عمل على بعثها إلى دار الضرب فضربت العملة الإسلامية تحت إشراف الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي[1]، ثم تمتع بهذا الحق عدد من ولاة العصر الأموي أمثال عمر بن هبيرة، وخالد القسري. و يوسف بن عمر فكانت نقودهم الجبيرية، والخالدية، واليوسفية أجود نقود بني أمية[2] .

---

[1] البلاذري : النقود ،ص ١٤ ، المقريزي : النقود ،ص؛ ٣٦ المناوى (محمد عبد الرؤف بن تاج العارفين بن على ،ت ١٠٣١هـ) : النقود والمكاييل والموازين ، تحقيق : رجاء السامرائى ، بغداد ١٩٨١م ،ص٦٤

[2] المقريزي : النقود ،ص ٣٧ ؛المقريزي : إغاثة الأمة ،ص ١٠٢ ؛ المناوي : النقود والمكاييل ،ص ٦٦ .

ت- الوزراء وأمراء الأمراء:



لعل أول وزير نال ثقة الخلافة فأعطي حق الإشراف على دار الضرب هو علي ابن عيسى بن ماهان وزير الخليفة موسى الهادي (١٦٩هـ . ١٧٠ هـ / ٧٨٥م – ٧٨٦م)، وكذلك نالها جعفر بن يحيى البرمكي، فقد كان واليا كما مر معنا، ثم كان أيضا وزيرا للخليفة هارون الرشيد، ثم منح الخليفة الأمين (١٩٣هـ. ١٩٨ هـ / ٨٠٨م – ٨١٣م) حق الإشراف على دار الضرب لوزيره أبي العباس الفضل بن الربيع[1] ، وقد تمتع وزراء الدولة الإسلامية بحق الإشراف المباشر على دور السكة، بل قد يصل الأمر إلى أن تنسب النقود المضروبة إليهم.

---

(1) المناوي : النقود والمكاييل ،ص ٦٦ .

ث- القضاة:



بعد إشراف القاضي على دار الضرب ضمن عموم ولاية القاضي[1] ، فكان للقاضي النظر في الأحكام الشرعية، ودور الضرب[2] ، ويبدو أن السبب في إضافة دار الضرب إلى أعمال القاضي هو حرص دار الخلافة على شرعية المسكوكات الإسلامية التي تصدر عن دار الضرب بأسماء الخلفاء وولاتهم وعمالهم فكان عليه أن يجتهد في خلاص الذهب وتحرير عياره[3] ، ومن ضمن الأعمال التي كان يكلف بها قضاة القضاة هي ما يمكن استخلاصه، ولعل أول إشارة تصلنا عن تولي قضاة القضاة الإشراف على دور الضرب هي ما ذكره ابن الفرات في تاريخه[4] بأن من واجبات قاضي القضاة النظر في دار الضرب منذ أيام أحمد بن طولون (٢٥٤ - ٢٧٠هـ / ٨٦٨م - ٨٨٣م) .

---

(1) ابن خلدون : المقدمة ،ص ٢٢٦ .

(2) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٦٦م،ج2،ص ٦٠٦

(3) المقريزي : الخطط ،ج2،ص ١٠٦.

(4) ابن الفرات : ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي (ت (٨٠٧ هـ)، تاريخ ابن الفرات، تحقيق : حسن الشماع، البصرة، ١٣٨٩هـ / ١٣٩٠ هـ ، ١٩٦٩ م / ١٩٧٠م، المجلد ١،ج٤،ص ١٣٩

ج- المحتسب:



ذلك الشخص الذي يأمر بالمعروف إذا ترك وينهى عن المنكر إذا فعل، لقد تعددت اختصاصاته وتنوعت سلطاته، فكان له حق الإشراف على أمور المجتمع الدينية والأخلاقية والاقتصادية، وكانت مراقبة دار الضرب من بين المهام التي أوكلت إلى المحتين، وخاصة فيما يتعلق بالإشراف على دار العيار التي تباع فيها صنج المسكوكات [1]، وقد ذكر الصولي أنه قد أوكلت مراقبة الغش في سك النقود إلى المحتسب [2]، ولكن الصولي كان ينتقد سيرة المحتسب ويشك في إخلاصه، وذكر أنه يستغل وظيفته لتحقيق مطامعه الشخصية[3] ، فوظيفة المحتسب كانت في الغالب المراقبة صناع الصنج الزجاجية[4] ، وكان المحتسب يشارك قاضي القضاة في العصر الفاطمي الإشراف على دور الضرب، فقد عهد إليه النظر في عيار

[1] عبد المنعم ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٧٨م،ج1،ص ١٢٧.

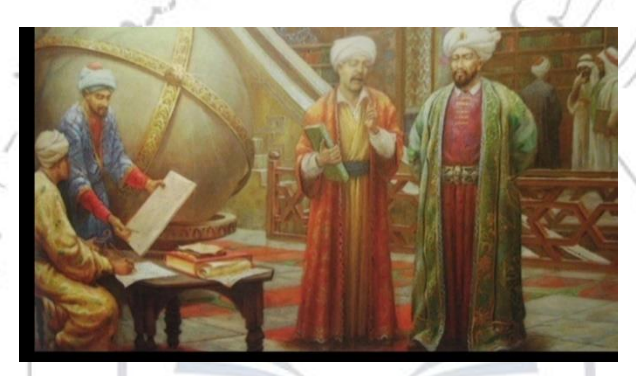
[2] الصولي : أخبار الراضي والمتقي ،ص ١٤٨ .

[3] الصولي : أخبار الراضي والمتقي ،ص ١٤٨ .

[4] ابن بسام : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ،ص ١٠٥- ١٠6 ؛ ابن الأخوة : معالم القربة في أحكام الحسبة ،ص ١٤٣.

السكة[1] ، وقد استمر دور المحتسب في مشاركته في الإشراف على دور الضرب حتى قبيل نهاية العصر المملوكي، فنجد أنه في عام ٩١٨هـ / ١٥١٣م، أصدر القاضي المحتسب بركات بن موسى أمره بأن يتم التعامل بالفلوس العتق (القديمة)، والجدد بالميزان بسعر الرطل نصفين من الفضة[2].

ح- ناظر دار الضرب أو متولي دار الضرب:



الناظر هو من ينظر في الأموال، وهو مأخوذ إما من النظر الذي هو رأي العين لأنه يدير نظره فيه، وإما من النظر الذي هو بمعنى الفكر لأنه يفكر في المصلحة

[1] ابن الفرات : تاريخ المجلد ١،ج٤ ،ص ١٣٩ ؛عبد العزيز حميد : المسكوكات المزيفة (مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد العدد ٢٢ ، السنة ١٩٧٨م) ،ص ٣٠٩ .

[2] ابن إياس : أبو البركات، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ). بدائع الزهور في وقائع الدهور»، تحقيق : محمد مصطفى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الثانية،١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م،ج4 ،ص ٣٣٨ ، ٣٣٩ ؛ وهذا الإجراء تم في عهد السلطان الغوري الذي وصف عهده بأنه أنحس المعاملات. وقد تسبب أمر المحتسب هذا عن خسائر جسيمة للأهالي والتجار. وجرت مكاسب للسلطان الغوري بلغت الثلث، وأرغم السلطان الناس على التعامل بهذه الفلوس الجدد حسب السعر الذي يحدده السلطان، فاضطر الكثير إلى إغلاق حوانيتهم .

من ذلك، ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف إليه [1]، فهو هنا ملزم بالنظر في دار السكة، ويشرف على مجموعة من الموظفين الإداريين - كما سيأتي ذكرهم - فكانت له السلطة المباشرة على العمال في الدار، فالناظر كان دائم الوجود في الدار فيحضر فتحها والختم عليها عقب الانتهاء من الأعمال»[2] .

خ- **نائب الناظر لدار السكة الإسلامية**



يعتبر النائب هو المسؤول المباشر عند غياب الناظر لدار السكة الإسلامية بالسفر او عندما يأخذ إجازة سنوية او عندما يتم فصل الناظر من قبل الوالي بسبب خطا فادح وقع به الناظر، وتعتبر وضيفته شاقة لاسيما لا بد منه ان يراقب كل حركة بدار السكة، ويعتمد جميع الاعمال بدار السكة خاصةً منها الادارية والفنية كما كان يعمل الناظر [3].

[1] ابن مماتي : أسعد (ت ٦٠٦هـ) . قوانين الدواوين، تحقيق : عزيز سوريال عطية ، الطبعة الأولى، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص ٢٩٨ ؛ محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م،ص ٣٤١ .

[2] عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ،ج ١ ،ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

[3] محمد الحسيني: شرح مفصل لدار السكة الإسلامية، لصناعة النقود والمسكوكات الإسلامية، https://tebup.com

وهناك بعض الأعمال التي كان يقوم بها الناظر ومنها ما ذكره الحكيم[1] :

- العلم بصناعة السكة كتمييز النقود وأوصاف المعادن، وما يصلحها وما يفسدها، وأسباب غشها ..
- العلم بأنواع نقش السكة.
- ينبغي له أن يتفقد الدنانير والدراهم بعد السك حتى لا تحصل مخالفات في منك العملة مثل الكتابة على أحد الوجهين في اتجاه مخالف للآخر، أو النقود من شدة الضرب عليها اختلاف الكتابة بسبب رداءة السك، أو ورقة فتكون معرضة للكسر.
- ينبغي له أن يطبع على المعادن التي يقبضها السكاك من التجار، ويتفقدهم، ومن عثر عليه في عش فليعاقب، ولا يصفح عنه .
- وعليه أيضا أن يتفقد المعادن التي تضاف إلى الذهب والفضة الصافية قبل سبكها نقودا .

وبعد أن عرضا أهم وظائف ناظر دار الضرب ينبغي أن تعرف متى وجدت هذه الوظيفة، فالطبري يذكر أن عبد الملك بن مروان – بعد مرحلة التعريب – عهد إلى قبيصة بن ذويب النظر في دار الضرب[2] ، وعهد هارون الرشيد إلى السندي بن شاهك تولي دار الضرب، فضبط أمورها، وصار يضرب المثل بجودة نقوده .

---

(1) علي بن يوسف الحكيم : (توفى في القرن الثامن الهجري) : الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، تحقيق حسين مؤنس، نشر في مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد السادس، السنة ١٩٥٨م ،ص ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٧ .

(2) الطبري : تاريخ ، ج6،ص ٤٩٢ .

د- المشرف العام لدار السكة



يعتبر المشرف العام لدار السكة نائباً مباشراً لنائب دار السكة الإسلامية في حضوره او عند غيابة وتعتبر وظيفته الحقيقية هو المسؤول المباشر حيال عملية إحصاء واعداد البيانات اليومية بالعمل بدار السكة الإسلامية حتى ترفع لنائب دار السكة ويعتبر عمله حقاً كبيراً ومتعباً أيضاً لاسيما يدور عمله حول جميع الغرف الخاصة بجودة العمل بدار السكة لعمل التقارير الخاصة بالعمل بجميع الغرف الإدارية والفنيين والورشات المختلفة بدار السك فيعد عمله جداً هاماً ودقيقاً للغاية[1].

[1]محمد الحسيني: شرح مفصل لدار السكة الإسلامية،لصناعة النقود والمسكوكات الإسلامية، https://tebup.com

المبحث الثاني المشرفين على دار السك الاسلامية

أ- المشارف :

وظيفة مالية بحتة ضمن نطاق دواوين الأموال، فهو مثلا في مجال الضرائب تجده مسئولا عن الجهات الضريبية التي تقع تحت مسئوليته من حيث جمع أموالها والتحرز عليها[1] ، إلا أن عمل المشارف في دار السكة قد خصص بـ حفظ جميع الحواصل من فضة وذهب وسكك، وعدد وغيرها وآلات، وصنج العيار، وختم الأقداح، وختم الأنون، وتحرير وزن عياري الذهب والفضة والمقابلة بالحساب وخطه بذلك[2] ، وعمله هذا جزيل خطير، وقد نيطت به مهام صعبة، فهو المؤتمن على جميع ممتلكات دار السكة، وأمانته هذه مقيدة يعمل حسابات دقيقة موقع عليها منه شخصيا .

---

[1] ابن مماتي : قوانين الدواوين ،ص ٣٠٢؛ محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٣١٢.

[2] ابن بعره : كشف الأسرار العلمية ،ص ٣١٢.

ب- الشاهد :



وظيفة من وظائف دواوين الأموال، فهو مثلا يشهد بمتعلقات الديوان الذي يعمل به، فعمله ضبط كل شيء يقع نظره عليه[1] ، ووظيفته في دار السكة هي أن يشهد على جميع من حوت الدار بما عاينه من أعمالهم، ومباشرته إياهم، ومقابلته على الحساب، وخطه بذلك عليه[2] ، وهذا يعني أن مهمته تنحصر في مشاهدة عمال دار الضرب ومعاينة أعمالهم، ثم مراجعة حسابات الدار، وأخيرا يوقع على ما رأى وشاهد . وقد فصل علي بن يوسف الحكيم مهمة الشاهد في دار السكة بما يلي :

- لإثبات الأموال التي دفعها التاجر إلى دار الضرب .
- وجود مفتاح جولق الأزواج[3] ، لاختبارها، وحصر عددها .
- وقوف الشاهد على معاينة سك العملة .
- عمل خلاصة شهرية بها تم إنتاجه من المسكوكات في نهاية كل شهر

---

[1] ابن مماتي : قوانين الدواوين ،ص ٣٠٤. محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ،ص ١٩١ .

[2] ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية ،ص ٩٠ .

[3] الجولق : هو الصندوق الذي يحتوي على عدة ضرب المسكوكات . أما الأزواج فهي الأصول التي كانوا يطبعون السكة بها، والصنج الرسمية التي كانوا يعيرون العملة بها . انظر : علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة ،ص ١١٣ ، هامش (٦) .

- عمل خلاصة يومية بما يتم قبضه وما يطبع ، وما يتدفع .

وقد حدد الحكيم عدد شهود الدار بشاهدين، تخصص فهما مخصصات يومية أو شهرية، ويرى أن يتناوب الشاهدان على عمل دار الضرب يوما بيوم أو شهرا بشهر [1]

ت- مسؤول الأمن والحرس بدار السكة



فكانت مهمته إدارية وميدانية أيضا ويعتبر الان بصفة ومرتبة كرئيس المخفر لاسيما تعتبر دار السك بمثابة وزارة المالية حالياً او بمثابة البنك المركزي او مؤسسة النقد لجميع الدول بالعالم فكان لزاماً وجود قائد ميداني محنك شجاعاً ملتزم بدقة بأمور وشؤون حراسة دار السك خاصة من عمليات السرقة او الهجوم والنهب او العراك بين العاملين بدار السكة فكان عمله جداً شاقاً وهاماً بالدولة الإسلامية خاصة لحراسته دار السكة الإسلامية من الداخل والخارج والمحيط لها[2].

[1] علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة ،ص ١١٣-114

[2]محمد الحسيني: شرح مفصل لدار السكة الإسلامية،لصناعة النقود والمسكوكات الإسلامية، https://tebup.com

ث- الكاتب الأمين



وهو الكاتب الدار الإدارية للصادر والوارد الخاص بها، ويعتبر الكاتب هو من ضمن شريان الحياة الحقيقي لدار السكة فهو منوط اليه تسجيل كل صادر من دار السكة الإسلامية او الوارد بدقة لاسيما كثيراً من الكتب تتوجه الي الوالي مباشرة لنجاح سير العمل بدار السكة بصفة يومية فكان عمله شاق ودقيق للغاية لاسيما انه سوف يتحمل أي خطأ اداري قام بتسجيله من غير قصد لاسيما الامور المالية المرسلة [1].

---

[1] محمد الحسيني: شرح مفصل لدار السكة الإسلامية، لصناعة النقود والمسكوكات الإسلامية، https://tebup.com

ج- مسؤول الامداد للطعام



وللشراب للعاملين بدار السك (فكانت مهمته توفير كميات الطاقة من الطعام والماء لجميع العاملين بدار السكة كي يكونون دائماً جميع العاملين بدار السك بنشاط وحيوية وينجزون أعمالهم بكل قوة واتقان وحتى أيضا لا يخرجون اثناء عملهم بدار لجلب الطعام وربما تحصل أمورا سلبية مثل السرقة او إعطائهم طعام به مواد منومة اثناء خروجهم ودخولهم وحتى ايضا لا يضيع الوقت حيال العمل بدار السكة فمن هنا وفرت الحكومة مسؤولا خاص للطعام وللشراب لجميع العاملين بدار السكة أميناً حريصاً جدا بجودة الطعام، فكانت سياستها جداً راقية وصائبة أيضا[1].

ح- المفتش العام



للمفتش العام المفاجئ لدار السك ، وتعتبر مهمته صعبة لاسيما يعتبر هو المفتش العام لدور السك المختلفة. للمدن وهو منوط له من قبل الحكومة بان يقوم بالتفتيش

---

[1] محمد الحسيني: شرح مفصل لدار السكة الإسلامية،لصناعة النقود والمسكوكات الإسلامية، https://tebup.com

العام والمفاجئ لجميع دور السك وعمله ان يشاهد وجود حسن سير العمل بدقة وإنجاز تام وعمله ايضاً مراقبة العاملين بها وحسن عملهم ومن ثم يسجل توقيعه بحضوره لدار السك وينتقل الى دار سك أخرى ويسجل التقارير السرية لحسن عمل سير الدار للحكومة.

خ- شاد دار الضرب :

الشاد اسم فاعل من شد بمعنى قوى أو أولق، وقد شاع استخدام هذا اللفظ في دولة المماليك على موظف كان له حق التقوية وما يتبع ذلك من سلطات السيطرة والمراقبة والإشراف والتفتيش والمعاونة والتوجيه والتعمير والاستثمار[1] ، ووظيفة شاد دار الضرب لم تجد لها ذلك التخصص الواسع، وحسب استقرائي للموضوع لم أجد سوى ما ذكره القلقشندي[2] ، عن شاد دار الضرب في طرابلس الشام، فهي وظيفة تعني التفتيش على دور الضرب بين أونة وأخرى، ومن يتقلد هذه الوظيفة ينبغي أن يكون عالما بقوانين السكة، ونقوشها، وأن يكون عالما بأمور الحسبة، وعبار النقود، وذلك لمنع الغش إذا وقع[3] .

(1) حسن الباشا : الفنون الإسلامية ،ج2،ص ٦٠٤ .

(2) القلقشندي : صبح الأعشى ،ج ١٢ ،ص٤٥٤، ٤٥٥ .

(3) القلقشندي : صبح الأعشى،ج12،ص ٤٥٤، ٤٥٥ . محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ،ص ١٩٤.

د- التحرير :

وظيفة كتابية يختص عمل صاحبها بعمل نسخة الكتب فتعرض على متولي دار الضرب ليزيد فيها، أو ينقص منها أو يقرها على حالها [1].

هـ - النسخ :

وظيفة كتابية يختص عمل صاحبها بنسخ الكتب عدة نسخ مطابقة للأصل، ويحتفظ بنسخة لديه، ويوزع الأخرى حسب ما هي مرسلة إليه[2] .

المبحث الثالث : الجهاز الفني والعاملين بدور السك :

ولم تكن دار السك بعيدة عن السلطة بل كانت تحت إشرافهم وأوجدوا عدة مناصب واختصاصات للمقيمين عليها , منها:-

1- متولي دار الضرب .

2- المشارف: لحفظ مادة المعدن ويشرف على الاوزان وتنقية المعدن[3].

3- الشاهد : الذي يشهد على جميع ما حوته الدار من متطلبات السك[4].

4- المقدم : مهمته حفظ عيار الذهب وسبائكه التي ترد دار الضرب , ويشرف على وزن كل مسكوكة وختمها وإخراجها بصورتها الشرعية[5].

---

[1] قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ). الخراج وصنعة الكتابة، تحقيق : طلال الرفاعي مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ،ص ١٣٦ ، ٢٣٣ .

[2] قدامة بن جعفر : الخراج وصنعة الكتابة ،ص ١٣٥ ، ٢٣٣

[3] الكبيسي , اسواق بغداد , ص256 .

[4] الكبيسي , اسواق بغداد , ص256 .

[5] ناهض عبدالرازق , المسكوكات , ص65 .

5- النقاش : ومهمته نقش السكة , أي حفر النقوش من كتابات ونصوص ورسوم وأشكال يراد إبرازها في السكة , وتكتب بشكل مقلوب[1] .

6- السبّاك: وهو الذي يتولى صهر المعادن وتنقيتها وتجهيزها للسك ويقوم بوزن خامات المعدن قبل طرحه في البودقة في حالة السبك[2] .

7- السكاك أو الضراب : وهو الذي يتولى الضرب على السبيكة والختم على السكة , بوضع قطعة المعدن المطلوب على السندان ويطرقها لتصبح مسكوكة [3].

تتعلق أعمال الجهاز الفني بدار الضرب بصهر الذهب والفضة والنحاس، وتحديد أعيرتها ثم الختم على المسكوكات بقوالب الضرب وهي في الواقع أهم الأعمال التي تحقق الغرض من قيام دار الضرب[4] ، وقد تعدد الجهاز الفني بتنوع المهام التي تخص دار الضرب، فضرب النقود اقتضى وجود رجال ماهرين متخصصين بنقشها، وهؤلاء الرجال هم :

---

[1] ناهض عبدالرازق , المسكوكات , ص65, الحسيني ، النقود العربية , ص98 .

[2] ناهض عبدالرازق , المسكوكات , ص66, الكبيسي , أسواق بغداد , ص256 .

[3] الكبيسي , أسواق بغداد , ص256 .

[4] ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية (مقدمة المحقق) ،ص ٣٤ .

1. المقدم :



أهم شخصية فنية بدار الضرب، وقد حدد ابن بعرة أعماله داخل السكة بما يلي :

- حفظ عياري الذهب والفضة، وذلك من خلال وزن السبيكة التي ترد إلى دار السكة، ومبلغ نقصها كل يوم في التعليق – أي عند السبك ؛ ثم مبلغ ما استقر عليه عند استقرار عيارها، أو جوازها .
- لا بد للمقدم من معرفة ما في الأتون من أنواع السبائك، ويختم على الأتون ليمنع أبواب الفساد.
- لا بد للمقدم من معرفة أسرار المزيفين، وخاصة ممن يتعاملون مع دار الضرب للكشف عن سبائكهم أو لضبط عيارها أو لسكها عملة مقابل مبالغ .
- وجوده المستمر داخل دار الضرب ليقف على حفظ عيار الفضة، ابتداء من تصفيتها وانتهاء بجوازها للسك .
- وهو كبير الصناع الذين يعملون بضرب النقود[1] .

---

[1] ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية ،ص ٩١ ، ٩٢ ، عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ١ ،ص ٢٣٧ – ٢٣٩ .

2. السباك .



ينتسب إلى صنعته من سبك الذهب والفضة ونحوهما من الذات يسكنه سيكا، وسبكه : ذويه وأفرغه في قالب، والسبيكة القطعة المذوبة منه، وقد انسبك[1] ، فوظيفة السباك تنحصر في إذابة المعادن ليشكلها، وبهيتها للسك[2] ، وقد أطلق عليهم على بن يوسف الحكيم اسم المدادين الذين يصنعون من المعدن صفائح[3] ، ومن أعماله التي ذكرها ابن بعسرة : وأن يكون متواجد ليرى وزن النحاس قبل وضعه في مكان الشهر، ليتم اختيار العيار المأخوذ بها[4] .

السباك لضبط عيار الذهب والفضة يعمل السباك بدار السكة قديما بعمل تحضير المعادن ببداية العمل ومن ثم يعمل بصهر المعادن منفصلة كلا على حدى ذهب وفضة أو نحاس على حسب ما يأمر به، وهوا يعتبر المسئول الأول والأخير لضبط عيار المعادن لأنه هو من يصهر الذهب لعمل السبائك بدرجة معينة انتبهوا جيدا وهو الذي يضيف كميات معادن أخرى طفيفة، أثناء السبك حتى يكون

---

(1) ابن منظور : لسان العرب ،ج10 ،ص ٤٣٨

(2) حسن الباشا : الفنون الإسلامية، ج2 ،ص ٥٨٨ .

(3) علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة ،ص ١٣٧

(4) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية ،ص ٩٣ . عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية،ج1،ص ٢٣٩.

الدينار، الدرهم، صلب قوي ويعرف أي خلل بالعيار فورا فهو ذو خبرة كبيرة للغاية واي خلل أثناء السبك سوف يظهر ذلك الخلل بالدينار والدرهم من حيث اللون والقوة والجمال، والسباك يحتاج إلى مساعدين يساعدونه بالحمل والتنزيل دائماً حقاً عمله كان شاقاً ومهماً ودقيقا للغالية بدار السكة

3. النقاش :



ويطلق عليه الطباع [1]، لم يطلق عليه أيضا الفتاح [2]، ويسمى كتاب النقود نقشا من جهة حفرها في الحديد بالمنقش حفر مقلوب، وهو القلم الحديد. ويقال نقش فضة، ولا يقال كتابة، وفاعل ذلك نقاش، ولا يقال كاتب[3] ، فقد أطلق لقب النقاش على اخفارين على المصنوعات المعدنية من أدوات وآلات وحلي ونقوده[4] ،

ويشترط في النقاش بعض الشروط وهي :

أ – أن يكون أمينا ثقة .

ب – عدم اشتغاله بغير نقش السكة ليتم تمرينه فيها[5] .

---

(1) البلاذري : النقود ،ص ١٤ ابن منظور : لسان العرب،ج8 ،ص ٢٣٢ .

(2) علي بن يوسف الحكيم ،ص ١١٦-١١٥

(3) الهمداني : لسان الدين الحسين بن أحمد (ت ٣٤٥هـ تقريبا). الجوهرتين العتيقتين المائعتين، الصفراء والبيضاء، تحقيق : حمد الجاسر، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م،ص ١٨٧ .

(4) حسن الباشا : الفنون الإسلامية،ج3 ،ص ١٢٨٩

(5) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية ،ص ٩١-٩٠ .

ح- أن يكون بارع الخط، فإن ذلك حرز للدينار والدرهم لأن الخط الضعيف يتطرق إليه الفساد والتزييف، فينبغي الاهتمام بقواعد اللغة العربية وكتابة خطها .

د. عدم تغيير الرسوم الكتابية في العملة، ولا يزيد في سطوره، ولا ينقص منها برأيه

هـ. ينبغي حفظ أدواته في صندوق مخصص لأدوات الضرب .

و - ينبغي له أن يستتر عن أعين الناس وهو ينقش السكة لئلا يقلده أحد .

ز - عدم السماح له بالاتصال أو بالمصادقة مع أحد كالكيماويين والمتهمين بالزيف في النقود [1].

__أما مهمته فتنحصر فيما يلي :__

أ- يصنع الخطوط الأولية للمعلومات المراد نقشها .

ب- إحكام نقش القطعة المراد سكها، ويتحفظ من تحويل الكتابة فيه. أي حفر الكتابات مقلوبة على القالب، وعميقة أيضا.

ت- ولا يكون الدينار والدرهم منشرحا انشراحا فاحشا خارجاً عن القياس المعهود في الطابع[2] .

ث- ينبغي له أن ينقش السكة نقشاً رفيقا فإنه كلما ارق نقش السكة كان أقوى الجسم الدينار، لأن النقش لا يأخذ منه ولا يجتني إلا يسيرا [3]

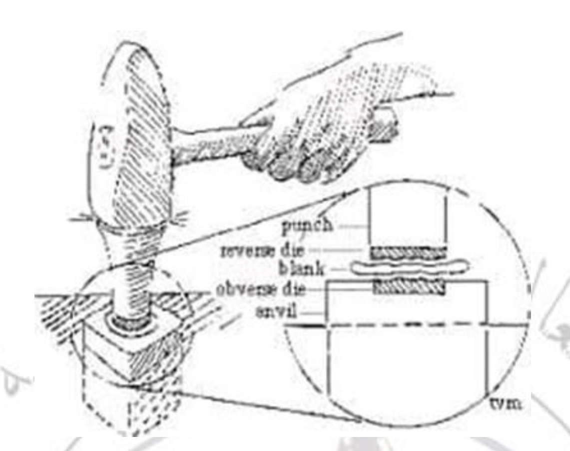
---

[1] علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة ،ص ١١٦-١١٥ .

[2] علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة ،ص١٢٠ .

[3] الهمداني : الجوهرتين العتيقتين ،ص ١٩٤ .

4. الضراب :



ينتسب إلى صنعته من ضرب الدرهم يضرب به ضربا : طبعه، وهذا درهم ضرب الأمير، ودرهم ضرب [1] ، والضراب هو العامل الذي يقوم بضرب العملة أو سكها) [2] ، وقد ورد اسم الضراب بمعنى الطباع في أول أمر تعريب النقود من خلال توجيهات الخليفة عبد الملك بن مروان لواليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي[3] .

[1] ابن منظور : لسان العرب ، ج1،ص ٥٤٣.

[2] حسن الباشا : الفنون الإسلامية،ج2 ،ص ٧٢٨

[3] حسن الباشا : الفنون الإسلامية،ج2 ،ص ٧٢٨

وإذا علمنا أن اختصاص الضراب هو الضرب على خامات السكة لتخرج نقوداً جاهزة للاستخدام، فأن ابن بعرة قد أضاف إليه بعض الأعمال تذكر منها :

- إعداد القضبان المعدنية من السبائك .
- الختم على السكة .تصفية أو تنقية سكة الذهب والفضة قبل إدراجها للتداول[1] .

ومن أسماء ضرابي النقود حصلنا على اسم ابن الرومي ضراب النقود في اليمن في عام ٢٥٢هـ / ٨٤٦م[2] ، وضراب النقود في مصر عمر ابن محمد الضراب في عام ٢٨٥ هـ / ٨٩٩م [3] .

5. الناقد أو المعدل :



الناقد من انتسب إليه من الحرفة، فالنقد والناقد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، ونقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف، والدرهم نقد أي وازن جيدة[4] ، فهذا يعني أن وظيفة الناقد في دار السكة هي تمييز المسكوكات المعرفة جيدها من

---

(1) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية ،ص ٩٣ . عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية،ج1 ،ص ٢٤٠.
(2) الهمداني : الجوهرتين العتيقتين، ص ١٤٥ .
(3) حسن الباشا : الفنون الإسلامية ،ج2،ص ٧٢٨
(4) ابن منظور : لسان العرب،ج3 ،ص ٤٢٥.

رديتها، ووازنها من زائفها»[1] ، فالناقد هنا يعني الفاحص الذي يختبر العملة، وليس الناقد هو الذي ينقد النقود أي يضربها[2] ، ومن أسماء النقاد في دور الضرب تذكر من أوردهم البلاذري[3] ، وهو داود الناقد، وأبو الزبير الناقد، وعمرو الناقد.

أما المعدل : فهو أيضا من انتسب إلى حرفته فعدل الشيء يعدله عدلا وعادله وازنه، وعادلت بين الشيئين، وتعديل الشيء تقويمه[4] ، فعمله ينحصر في تقويم عيار المسكوكات ومعرفة جيدها من رديتها[5] ، وقد ذكر ابن سعيد[6] ، اسم أحد المعدلين في عهد الإخشيديين وهو علي بن إسحاق المعدل الذي كان يحضر إلى دار الضرب كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

6. القصاص



القصاص وظيفته كانت دقيقة جداً من حيث قراءته وقياسه عند قص قطر دائرة الدينار والدرهم، وكان عمله الجذري والمركزي الحقيقي الوحيد، ويبدأ عمله هو عندما ينتهي الضراب الطراق من

(1) البلاذري : النقود ،ص ١٢ ، هامش (٣)

(2) حسن الباشا : الفنون الإسلامية ،ج3 ،ص ١٢١٩

(3) البلاذري : النقود ،ج12،ص ١٣.

(4) ابن منظور : لسان العرب،ج11 ،ص ٤٣٢ .

(5) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية ،ص ٩٢؛ سيدة كاشف : دراسات في النقود الإسلامية (المجلة التاريخية المصرية، المجلد ١٢ ، السنة ١٩٦٤م) ،ص ٩٦ ؛عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية،ج1،ص ١٦٢ .

(6) ابن سعيد : علي بن موسى المغربي (ت ٦٧٣ هـ) . المغرب في حلى المغرب، نشر زكي محمد حسن وآخرين، القاهرة، ١٩٥٣م ،ص ١٨١ .

طرق صفائح الدينار الذهبي والدرهم الفضي تسلم هذه الصفائح التي حجمه قريب بحجم الدينار والدرهم ولكن توجد بها زيادة لجميع القطر تقريبا ٢ سم حتى يكون السك والضرب مريح للطرق الضراب، ومن ثم يقوم عامل القص وهو القصاص بقص الزوائد التي تكون خارجة عن قياس القطر الشرعي للدنانير والدراهم، ولكن تارة نشاهد حالياً بعض الدنانير والدراهم يوجد بها زيادة القطر نعم زيادة واضحة للغاية وسبب ذلك اما ان يكون القصاص غفل عنه سهوا ، عندما يقوم بعملية القص مما يجعله مضطرا بعدم القص للزيادة الطفيفة للدينار والدرهم لاسيما الوزن الشرعي مقدم على تسوية قطر المسكوكة وكذلك من ضمن عمل القصاص هو جمع ما قام بقصه من الزوائد للذهب والفضة ويكتب العامل القصاص كتاب وتقرير بذلك لرئيس الفنيين المقدم حتى يتجنب مسؤوليته، لاسيما المقدم سوف يرسل ذلك للعامل الوزان حتى يتأكد من صحة الوزن الكلي قبل وبعد الضرب والقص لاسيما الوزان هو الذي يعلم جيداً وزن كمية الذهب والفضة للعمل لهذا اليوم

7. الوزان

عامل الوزن بدار السكة الإسلامية هو من يعمل على الميزَانَ : اسم آلة من وزَنَ: آلة تُوزن بهاالأشياء لمعرفة مقدارها من الثقل الشرعي ، وهو رمز العَدْل، كما قال تعالى ،(وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) فكان عمل الوزان دقيق للغاية ولديه خبرة كبيرة بجميع وزن المسكوكات الإسلامية الشرعية، وكان عمل الوزان عندما قص الصفائح الخاصة للضرب والسك والطرق بشكل دائري ويجعل بها زيادة قليلة للوزن حتى يكون القطر قليلا واسع ومريح للعامل الطراق وبعد الانتهاء من عامل القصاص لضبط قياس القطر الشرعي يكون الوزان له دورا

ثاني وهو وزن الدينار والدرهم بعد الإنتهاء من الضرب والقص للتأكيد من صحة وزنه الشرعي عند الانتهاء من عملية القص ثم يقوم بعد ما استلمه بعهدته لهذا اليوم وتسجيل تقريرا لرئيس الفنيين، المقدم، بالعدد كاملاً، وان انتبه الوزان باي نقص كتب تقريره لرئيس الفنيين المقدم[1].

8. رئيس ومسؤول الخزين بدار السكة الإسلامية



هو بمثابة رجل كبير ذو دين ووجاهة تامة ذو سمعة طيبة للغاية والجميع يثقون به، وعملة هيكلة ومنظومة رئيس الخزينة دقيق وحساس للغاية لاسيما اي نقص أو فقدان هو من سوف يتحمل ذلك الخلل، من ضمن عمله ما يلي، يستلم الذهب الذي يأتى به من المناجم بالوزن المحدد، يقوم بتسليم الذهب او الفضة كل يوم للعامل السباك حتى يقوم بتنقيته وصهره وعملية السبك الشرعية ومن ثم عند نهايه العمل يستلم من السباك العمل وحفظه بالخزينة حتى يتم توريده لبيت مال المسلمين ويشرف على ذلك شخصياً من خلال متابعة وقراءة الكتب الخاصة للواردة والصادرة من دار السكة الإسلامية.فكان عمله جداً حساس ودقيق ومسائلة عند الخلل[2].

---

[1] محمد الحسيني: شرح مفصل لدار السكة الإسلامية، لصناعة النقود والمسكوكات الإسلامية، https://tebup.com

[2] محمد الحسيني: شرح مفصل لدار السكة الإسلامية، لصناعة النقود والمسكوكات الإسلامية، https://tebup.com

9. مسؤول المناجم والتعدين بدار السكة الإسلامية



تعتبر المناجم والتعدين هي الشريان الحقيقي لدار السكة الاسلامية بل لدولة كافة، فكان مسؤول المناجم والتعدين مهمته فقط حصر ما قد تم جلبه من المناجم وتسجيله بالكميات وتسليم ذلك لمسؤول الخزينة التي تم دخولها بدار السكة حتى لو كان يوجد أي خلل او سرقة اثناء جلبها من المناجم لسوف ينكشف هذا الامر فورا لاسيما لوجود كشوفات موقعة عليها قبل خروج الخامات من التعدين والمناجم فوظيفته كانت بالتدقيق على الكشوفات للمناجم قبل خروجها لدار السكة وأيضاً بعد دخولها للدار والتوقيع على ذلك لدى مسؤول الخزينة بدار السكة الإسلامية فكانت مهمته حقاً شاقة ودقيقة وتوجد بها محاسبة قانونية من الدولة أن تم وقوع أي خلل او نقص او زيادة مصطنعة او سرقة بذلك العمل الدقيق والخاص من المناجم الي دار السك[1].

[1] محمد الحسيني: شرح مفصل لدار السكة الإسلامية، لصناعة النقود والمسكوكات الإسلامية، https://tebup.com

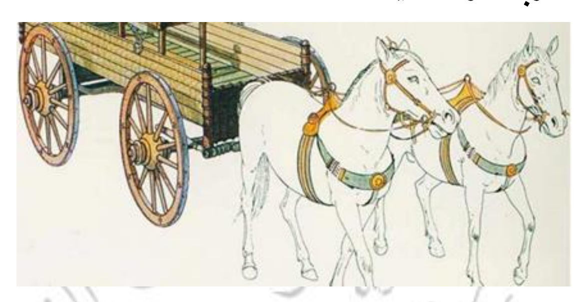
10. **مسؤول على شؤون العاملين الغير فنيين**



فكان عمله فقط بمراقبة العاملين الغير فنيين المهنيين الذين كان عملهم فقط التحميل والتنزيل وخدمة الفنيين المهرة بدار السكة لمساعدتهم بإنهاء اعمالهم بكل يسر وكان هو من يقوم بتوزيع العالمين على الغرف الخاصة بالفنيين ومتابعته المستمرة لهم ولنشاطهم الغير محدود وكانت لديه الصلاحية بتفتيش أي عامل غير فني يقوم بالتقصير بعمله بدار السكة او ان شك به من خلال ان وجهت له شكوى من قبل الإدارة او الفنيين مثلاً فكان عمله جداً بمراقبة المهنيين العمال فقط يحرص على وجودهم وتنظيم عملهم بالغرف ويحرص على حضورهم وانصرافهم بالوقت المحدد ومن يتغيب عن عمله يقوم بإبلاغ الناظر لدار السكة الإسلامية حتى يخصم من راتبه[1].

[1] محمد الحسيني: شرح مفصل لدار السكة الإسلامية، لصناعة النقود والمسكوكات الإسلامية، https://tebup.com

11. مسؤول العربات والتحميل



وكانت وظيفته منوط اليه من ناظر الدار وليس من جهة شرطة دار السكة الإسلامية لاسيما لتحميله الخامات والمعادن والتنقل بها داخل دار السكة وتسليمها للغرف التي تريد من وضع او حمل أي عامل منوط اليه وكان عمله جميلاً وهاماً لاسيما انه يسهل عملية نقل الخامات او المعدات الثقيلة بين الغرف وكان ايضا يقوم بعملية الإشراف عند حمل المسكوكات لبيت المال زائد الحراسة للشرطة الإسلامية المشددة المسلحة التي تقوم بمرافقة له حتى لا تسرق من قبل اللصوص أثناء التحرك من دار السكة الإسلامية إلى بيت مال المسلمين[1].

[1]محمد الحسيني: شرح مفصل لدار السكة الإسلامية، لصناعة النقود والمسكوكات الإسلامية، https://tebup.com

الخاتمة النتائج

- أثبت الدراسة ان دار السك مصنع كبير جدا متكامل تَابِعُ لِلدُّولَةِ يُعْهَدُ إِلَيْهِ بِسَكَ النُّقُودِ الْمَعْدِنِيَّةِ المُعتمدة.
- اظهر البحث ان دور السك والضرب بدأ بالعهد الراشدي والصحابة والتابعين رضي الله عنهم وكانت هي بمثابة بداية جميلة وهادفة للغاية ولكن كانت دور السك ببداية الأمر أجنبية خاصة لبلاد فارس والعراق التي فتحت بالعهد والمسكوكات الإسلامية المعربة المبكرة هو الصحابي، عبدالله بن عامر رضي الله عنه وأرضاه عام ٣١ للهجرة، بعهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي بدأ بتطوير وابتكار النقود والمسكوكات الإسلامية المعربة المبكرة.
- وضحت الدراسة أن دار سك الأردن وعمّان كانت دار سك قوية، وتعد من دور السك ذات الصناعات المتقنة، إذ كانت دار سك الأردن وعمان قريبة من مركز الولاية أو الخلافة في دمشق، وكانت تحت الإشراف المباشر للخليفة؛ لهذا اعتمدت على مناجم استخراج النحاس المتوافرة في المنطقة ومنها وادي عربة وفنيات جنوبي الأردن، وكانت تسك قطع نقود جيدة.
- تعد الهيئة الإدارية والفنية لدور السكة والنقود الإسلامية من الدراسات المهمة التي يعتمد عليها في توضيح الحقائق التاريخية وبخاصة فيما يتعلق بالأسماء والكنى، كما أنها تلقي الضوء على الأحداث السياسية وتحدد مدى تبعية الولاة والحكام في الأقاليم المختلفة إلى الخلافة المركزية للدولة الإسلامية أو انفصالهم واستقلالهم عنها وتعد أيضا وثائق اقتصادية مهمة تفيد في دراسة النواحي

الاقتصادية المتعلقة بالمعادن وأنواعها وقيمتها وكمياتها وطرق وأساليب التنقيب عنها واستخراجها ونحو ذلك،

- أثبت البحث ان دار السكة الإسلامية هي تعد مظهر من مظاهر سلطة وقوة الخليفة شخصيا واهم دورا للسك بالعهد الأموي بلاد الشام، مصر ، العراق، وبعض مدن بلاد فارس، والعراق.
- قام عبد الملك بن مروان داهية العرب بتطور المالي العربي وأسس رحمه الله تعالى دار السكة الإسلامية للسك عربية محضة ببلاد الشام . بدار الخلافة وجعل بها موظفين خاصة عندما قام بالتغيرات الكاملة للنقود والمسكوكات الإسلامية العربية المحضة عام ٧٧ للهجرة .
- تعتبر دار السكة هي جهة حكومية مركزية جذرية هامة للغاية لجريان شريان الحياة المالية بالدولة الإسلامية كافة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية :-

- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري الأنصاري (ت711هـ) .: لسان العرب ، دار صادر ، بيروت – 1956م
- ابن الفرات : ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي (ت (٨٠٧ هـ)، تاريخ ابن الفرات، تحقيق : حسن الشماع، البصرة، ١٣٨٩هـ / ١٣٩٠ هـ ، ١٩٦٩ م / ١٩٧٠م.
- ابن إياس : أبو البركات، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ). بدائع الزهور في وقائع الدهور»، تحقيق : محمد مصطفى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الثانية،١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م
- ابن بسام ، (عاش في القرن الثامن الهجري) محمد بن احمد ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، مطبعة المعارف ،بغداد، 1968م.
- ابن بعرة: كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، تحقيق : عبد الرحمن فهمى ، القاهرة ١٩٦٦م .
- ابن حوقل: ابو القاسم محمد بن علي (ت 367هـ) ، صورة الارض مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، (بيروت ، لا.ت).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ /1405م) :المقدمة، دار الفكر العربي، بيروت، 1997م.
- ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر(ت 310هـ) , الأعلاق النفسية , (بريل ،1891هـ) ، اعادت طبعهُ بالاوفسيت مكتبة المثنى بغداد.

- ابن سعيد : علي بن موسى المغربي (ت ٦٧٣ هـ) . المغرب في حلى المغرب، نشر د. زكي محمد حسن وآخرين، القاهرة، ١٩٥٣م.
- ابن مماتي : أسعد (ت ٦٠٦هـ) . قوانين الدواوين، تحقيق : عزيز سوريال عطية ، الطبعة الأولى، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- البلاذري , ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ / 892 م): فتوح البلدان , تعليق رضوان محمد رضوان , دار الكتب العلمية بيروت 1398 هـ / 1978م.
- الجاحظ , أبو عثمان عمر بن بحر (ت 255 هـ /868 م): التبصير بالتجارة كتاب التبصر بالتجارة , تحقيق حسن حسني عبد الوهاب , دار الكتاب الجديد بيروت 1966 م.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن , (ت 911هـ) , تاريخ الخلفاء , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , مطبعة السعادة , مصر, 1371هـ.
- شيخ الربوة ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي طالب (ت617هـ) ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1998م.
- الشيزري ، عبد الرحمن بن نصير (ت598هـ) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العريني، دار الثقافة ، بيروت ، 1969م.
- الصابي : أبو إسحاق، إبراهيم بن هلال (ت ٣٨٤هـ) . رسائل الصابي : الجزء الأول ، نشر شكيب أرسلان، لبنان ، ١٨٩٨م

- الصولي : أبو بكر، محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ). أخبار الراضي والمتقي»، نشر مدرسة اللغات الشرقية بلندن، نشره هيوات دن، ١٩٣٥م، وطبع للمرة الثانية بدار المسيرة، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.
- الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ). تاريخ الرسل والملوك»، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م.
- علي بن يوسف الحكيم : (توفى في القرن الثامن الهجري) : الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، تحقيق حسين مؤنس، نشر في مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد السادس، السنة ١٩٥٨م.
- الغرناطي ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد (ت 896 هـ) , بدائع السلك وطبائع الملك , تحقيق علي ساهي النشار , دار الحرية للطباعة , بغداد , 1797هـ.
- قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ). الخراج وصنعة الكتابة، تحقيق : طلال الرفاعي مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.
- القلقشندي : أحمد بن علي (ت (٨٣١ هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح وتعليق : محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، (ت:45 هـ): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
- المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت380هـ): احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،1987م.

- **المقريزي , تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ /1441م) .**

1. اغاثة الامة بكشف الغمة , تحقيق محمد مصطفى زيادة , مطبعة لجنة التأليف القاهرة , 1940م.
2. النقود : نشره الكرملي ضمن كتابه النقود العربية وعلم النميات، بيروت ، ١٩٣٩م.
3. السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، وسعيد عاشور ، مطبعة دار الكتب، القاهرة ، ١٩٧٣م.
4. الخطط المسمى المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بولاق، القاهرة ،١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م.
5. اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمد، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١م.
6. شذور العقود في ذكر النقود ، النجف ، 1967م.

- المناوى (محمد عبد الرؤف بن تاج العارفين بن على ، ت١٠٣١هـ) : النقود والمكاييل والموازين ، تحقيق : رجاء السامرائى ، بغداد ١٩٨١م .
- الهمداني : لسان الدين الحسين بن أحمد (ت ٣٤٥هـ تقريبا). الجوهرتين العتيقتين المائعتين، الصفراء والبيضاء، تحقيق : حمد الجاسر، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت (ت626هـ)، معجم البلدان، دار صادر ، بيروت ،1986.

المراجع العربية:-

- أحمد عبد الرازق أحمد، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م.
- ادم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري , نقله الى العربية محمد عبد الهادي ابو ريدة , دار الكتاب العربي بيروت , ط2 1387هـ /1969م.
- توفيق يونس المصري : الإسلام والنقود، المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، جدة، 1981.
- حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٦٦م.
- **حمدان عبد المجيد الكبيسي :-**

1. النشاط المصرفي في الدولة العربية الإسلامية , بيت الحكمة , بغداد , 2000.
2. دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي، مطبعة التعليم العالي ،بغداد، 1988م.
3. اسواق بغداد حتى نهاية العصر البويهي ، دار الحرية للطباعة بغداد ،1399هـ.

- حمدي شاهين:الدولة الأموية المفترى عليها، دار القاهرة للكتاب، القاهرة،2001.
- خوله شاكر الدجيلي :بيت المال : نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري، مطبعة وزارة الأوقاف ، بغداد، نشر: جامعة بغداد .

- سركيس: النقود العربية القديمة، مجلة المقتطف، مج49، ج1، 1916.
- سيدة كاشف : دراسات في النقود الإسلامية (المجلة التاريخية المصرية، المجلد ١٢ ، السنة ١٩٦٤م).
- **عبد الرحمن فهمي:-**
  1. فجر السكة العربية ، (القاهرة ، 1965م) .
  2. النقود العربية، ماضيها وحاضرها، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٤م.
- عبد العزيز حميد : المسكوكات المزيفة ، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد العدد ٢٢ ، السنة ١٩٧٨م.
- عبد اللطيف كانو ، دراسة المسكوكات الاسلامية ، مجلة الوثيقة ، عدد3 لسنة 1983م .
- عبد المنعم ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية،الطبعة الثالثة، ١٩٧٨م.
- علي، الدور الإعلامي للنقود في العصر الأموي، 1998 م.
- قحطان عبد الستار الحديثي: عملة خراسان الاسلامية ، مجلة كلية الآداب /جامعة بغداد ، العدد 40 لسنة 1995.
- الكسندر داموواف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة هاشم صالح ،ط1 ، مطبعة جامعة البصرة ، 1982.
- محمد باقر الحسيني النقود العربية الاسلامية , دار الحرية للطباعة بغداد , 1985م.

- محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.
- ناجي محفوظ : من قوانين دور الضرب المسكوكات العددان ١١/١٠ ، السنة ١٩٧٩ م / ١٩٨٠م.
- **ناصر النقشبندي :**

1. الدينار الإسلامي، مطبعة الرابطة، بغداد، 1953م.
2. الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني، بغداد، 1969.

- ناهض عبدالرازق ، المسكوكات , مطابع دار السياسة , (الكويت , د ت).
- نايف جورج القسوس:

1. نميات نحاسية أموية جديدة ، مجموعة نايف القسوس الخاصة المحفوظة بالبنك الأهلى الأردني للنميات ، منشورات البنك الأهلي الأردني ، عمان ٢٠٠٤ م .
2. أخطاء في المسوكات قديماً وحديثاً ، مجلة اليرموك ، السنة الأولى ، ع ١ ، يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩م.

- يحيى محمد حسين شاور التميمي : نحو مصرف مركزي إسلامي. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1987.

المراجع الاجنبية:-

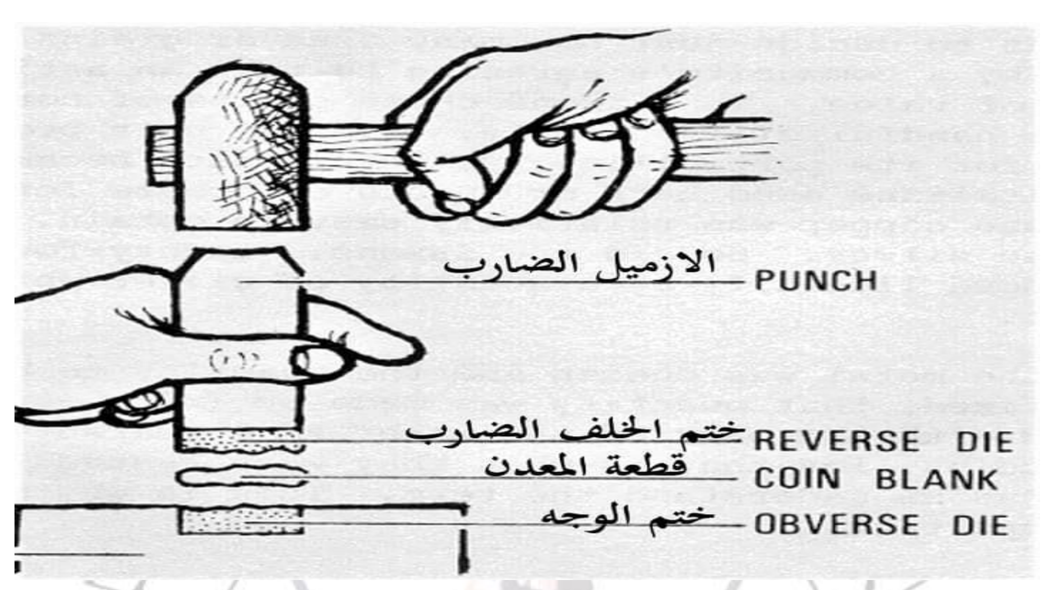
- A Catalogue of Mohammedan Coins in the British Museum, Post- Reform Umayyad Coins. London 1956.

اللوحات والاشكال



صورة للمعادن الخام التى تسك منها النقود نقلا عن محمد الحسينى :-
https://coins4arab.com/vb/forums



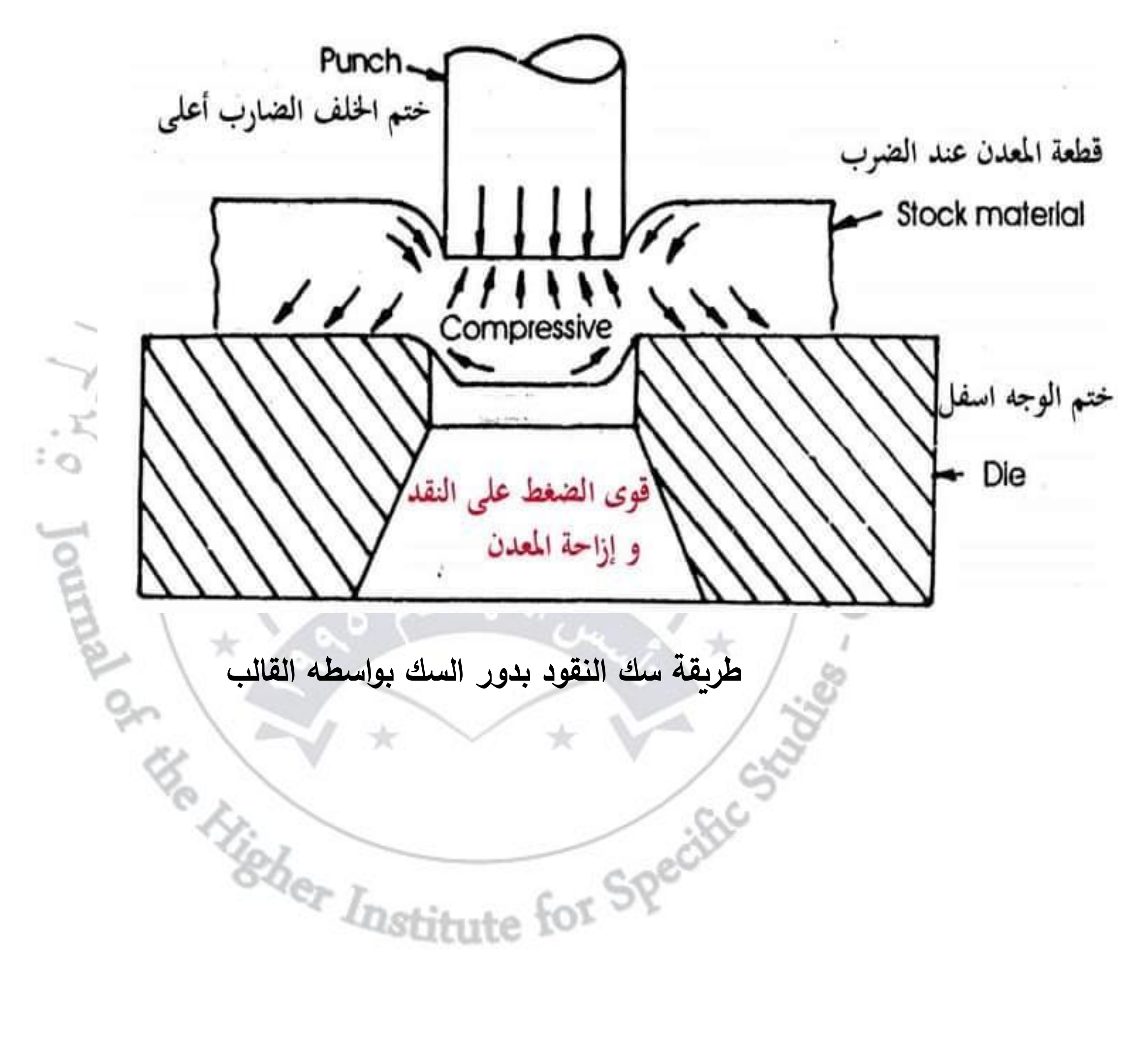


رسم للفنان الفرنسي شارل لالمون Charles Lallemand الذي عاش بين 1826–1904 . لمحتسب فحص النقود



صورة لدار ضرب النقود عن محمد الحسينى :-

https://coins4arab.com/vb/forums



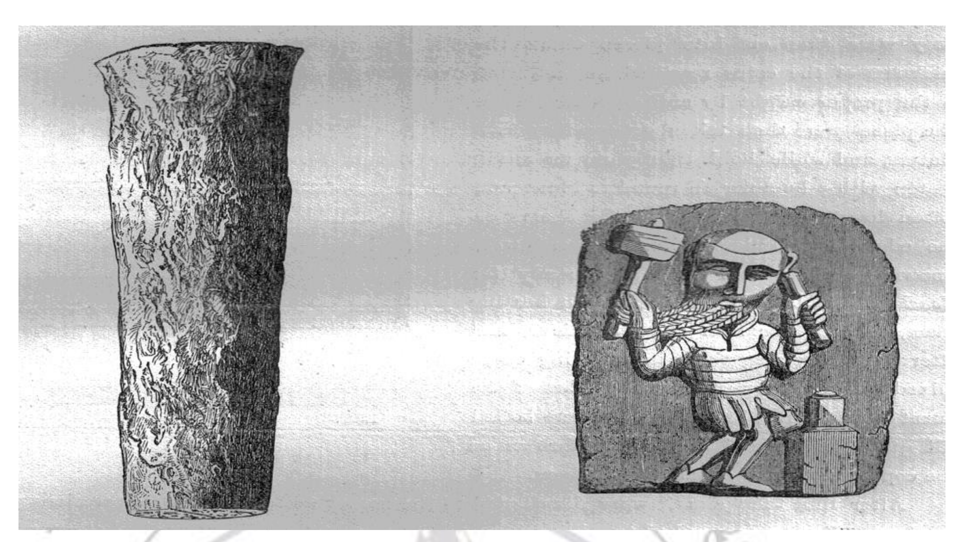
طريقة سك النقود بدور السك بواسطه القالب



أدوات سك النقود بدور السك

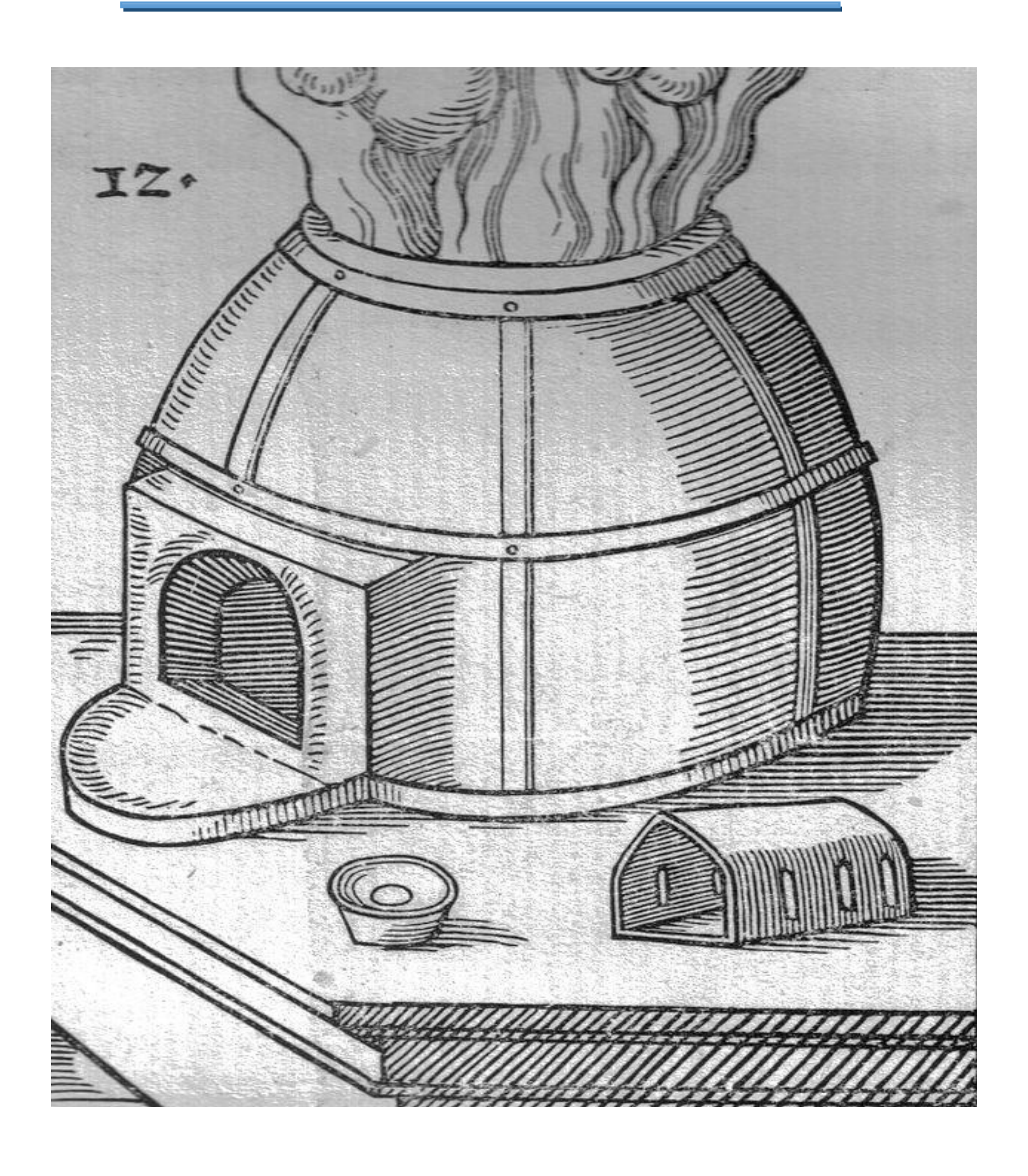


صورة توضح السكاك النقود، وهو نقش قديم يعود إلى عام 1600 في روستوك



صانع النقود في القرن الثانى عشر : عن القسوس، ص156




IZ.

شكل يوضح دار السك في الفترة الرومانية



صورة توضح العاملين بدار السك الرومانية



صورة توضح العاملين بدار السك



لوحة جدارية لصراف روماني على (طاولة) لعد النقود